

﴿ منهج التحقيق ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وسيد المرسلين، محمد وآله الطاهرين. أما بعد: لما كان من أمنيات مؤسسة ولي العصر عليه السلام في قسم الحديث تدوين الموسوعات الشريفة التي تركز على دراسة حياة العترة الطاهرة عليهم السلام، وتحقيقاً لرغبة سماحة آية الله الخزعلي المشرف العام على هذه المؤسسة لذلك قمنا بالبحث والفحص في متون الأحاديث والآثار الواردة عن العترة الطاهرة، وجميع ما صدر عنهم عليهم السلام قولاً وفعلاً وتقريراً، في الأحكام، والعقائد، والتفسير، والأخلاق، وسائر الشؤون المختلفة، وما ورد فيهم عليهم السلام من الفضائل والمناقب، فيما بأيدينا من الكتب المختصة بذلك.

وقد تمّ تدوين ذلك في اثنتي عشرة موسوعة، تختصّ كلّ موسوعة بواحد منهم عليهم السلام، إشباعاً لمن أراد أن تعمّره الفيوضات الإلهية المودعة فيهم، وأن يرتوي من مناهل علومهم الفيّاضة العذبة التي بسطناها في هذه الموسوعات. وبعد بذل جهود مضيئة وكثيرة توّجت بإصدار مجموعات متنوّعة من تلك الموسوعات نضعها تحت نظر الباحثين والمتقّفين، وقد كانت أوّل تلك المجموعات المنجّزة من سلسلة هذا المشروع مجموعة أنجزناها باسم الإمام التاسع أبي جعفر الجواد عليه السلام وتقع في مجلّدين، وقد حازت بحمد الله على مرتبة الامتياز في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة.

وكانت ثاني هذه المجموعات باسم الإمام العاشر أبي الحسن الهادي عليه السلام، ويقع في أربع مجلّدات.

وثالثها باسم الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ويقع في ست مجلدات.

ورابعها الذي هي هذه المجموعة التي بين يدي قارئ الكريم! وهي من تلك الثمار الثمينة التي تستهدف عرض قبسات عن حياة الإمام الثامن «أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام» وتقع في ثمان مجلدات.

وقبل البدء بقراءة هذه المجموعة يكون من المناسب أن نبين منهجنا في البحث بشكل مختصر في عدة أمور:

الأول: لما كان أحد أهدافنا من تأليف الموسوعات المشار إليها، هو تبويب وترتيب الموضوعات الكلامية، والفقهية، والتاريخية وغيرها بحسب ما يستفاد من كلام المعصوم عليه السلام، فقد ذكرنا الحديث بتمامه في الباب والموضوع الخاص به، وأشرنا في الهامش إلى الفروع الجزئية المستفادة المستخرجة في الأبواب المرتبطة بها. وذكرنا أيضاً ما ورد في الحديث من الموضوعات الأخرى تحت العناوين الخاصة بهذه الموضوعات مع الإشارة أيضاً في الهامش بأن تمام الحديث قد ذكر تحت عنوان كذا.

مثلاً: إذا ورد حديث المعصوم المتعلق بشكل أساس بالصلاة وله تفرعات جزئية أخرى عن الصوم والزكاة والجهاد، فإننا نذكر الحديث بتمامه تحت عنوان الصلاة مع الإشارة في الهامش بأن قسماً من الحديث سوف يأتي في باب الصوم والزكاة وغيرهما، ثم نذكر من الحديث ما يرتبط بالصوم تحت عنوان الصوم مع الإشارة في الهامش إلى أن تمام هذا الحديث قد ذكر في باب الصلاة.

الثاني: إذا كان حديث المعصوم منقولاً بألفاظ مختلفة، وأسانيد متعددة، أخذنا منه ما هو أقدمه تدويناً، وأوسعها متناً، وأشرنا في الهامش إلى سائر طرقه، ومصادره.

الثالث: إذا كانت هناك أخطاء أو تصحيحات في متن الحديث أو سنده فقد تمت

الإشارة لذلك وتمّ إصلاح ذلك بقدر المستطاع.
 الرابع: أوضحنا في الهامش بعض العبارات المغلقة والكلمات الغامضة، بما هو مستفاد من المصادر وكتب اللغة المعتمدة.

الخامس: لم نتعرض إلى ما في سند الأحاديث والأخبار التي أوردناها من المصادر المختلفة، من القوة والضعف، لاختلاف الأنظار والآراء في ذلك، مضافاً إلى إيمان البعض بقاعدة التسامح في أدلة السنن، وأحاديث «من بلغ»، فالأمر يعود إلى القارئ الكريم، ومن تتوفّر فيه الصلاحية تمييز القوي من الضعيف.

السادس: وجدنا أثناء عملنا أنّ بعض الأحاديث قد نسبت إلى الإمام الرضا صلوات الله عليه، ولكن بعد الفحص في الرواة والمصادر، انتهينا إلى أنّ هذه النسبة غير صحيحة، فأوردناها في خاتمة الكتاب تحت عنوان «الأحاديث المشتبهة»، مع ذكر الشواهد والقرائن.

بعض مميزات هذه الموسوعة

ولابدّ أن نلفت نظر القارئ الكريم الذي لاحظ موسوعة الإمام الجواد عليه السلام إلى الفروق التي وقعت بين هذه الموسوعة وتلك بالأمور التالية:

١- لقد أهملنا في هذه الموسوعة كتاب فقه الرضا عليه السلام وهو من الكتب المشهورة والمعروفة عند الفقهاء والمحدثين بسبب اختلاف الأنظار في صحّة نسبته إلى الإمام الرضا عليه السلام.

٢- ومن الكتب المشهورة أيضاً كتاب صحيفة الرضا عليه السلام، لقد أحققنا الأحاديث المستدرّكة في أواخر هذا الصحيفة وأضفناها إلى موسوعتنا هذه، بالإضافة إلى بقية الأحاديث التي فيها.

٣- كان أسلوبنا في عمل الموسوعات ترتيب وتبويب الأحاديث وفق الموضوعات التي نقوم باستخراجها من تلك الأحاديث، وقد طوينا صفحاً عن بعض الأحاديث المطوّلة كالرسالة الذهبية وغيرها مخافة التطويل.

٤- أضفنا في هذه الموسوعة فصلاً خاصاً بعنوان «علل الأحكام وغيرها» وذلك

لكثرة الأحاديث الواردة الخاصة بها.

٥- أدرجنا الممدوحين والمذمومين على لسانه عليه السلام في خاتمة الكتاب.

٦- قد قسّمنا الموسوعة إلى الأبواب والفصول وقدّمنا فيها الأبواب على الفصول خلافاً لموسوعة الإمام الجواد عليه السلام، حيث قدّمنا فيها الفصول على الأبواب.

٧- امتازت هذه الموسوعة باشتغالها على تسعة أبواب، واثنين وستين فصلاً، وخاتمة.

٨- تميّزت هذه الموسوعة باحتوائها على فهارس عديدة، فقد احتوت على واحد وثلاثين فهرساً متنوّعاً، تسميلاً على القارىء الكريم، للوصول إلى بغيته بأقصى سرعة ممكنة.

* وفي الختام نقدّم شكرنا الجزيل إلى سماحة آية الله الخزعلي، لإشرافه على شؤون المؤسسة ولما رجعت به وملاحظته الموسوعة، فجزاه الله وإيانا أفضل الجزاء ونسأل الله أن يتقبّل منا ومنه.

كما نتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الباحثين الفاضلين:

فضيلة المحجة الشيخ مهدي الإسماعيلي الخراساني والسيد أبو الفضل الطباطبائي الذين ساهما في تحقيق وتدوين هذا السفر القيم الثمين.

وكذا نشكر جميع إخواننا الذين بذلوا الجهد في إعداد الموسوعة للطبع والنشر، ونخص بالذكر الأخ الفاضل الشيخ علي روح الهادي، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء. ويحسن أن نشير إلى أننا بذلنا الجهد الكثير وبقدر وسعنا من أجل خروج هذه الموسوعة سالمة من الزلزل والخلل ولكتنا لسنا بمعصومين عن الغفلة والنسيان، فإن وجد شيء من الزلزل، فهو ممّا زاغ عنه البصر، ونرجو من القراء الأعزّاء أن يقدّموا ما لديهم من اقتراحات وآراء في هذا الخصوص لنستفيد منها في الطبقات اللاحقة إن شاء الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السيد محمد الحسيني القزويني

